

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19- تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -

The Contribution of Endowment funds to confronting the covid-19 Epidemic –The experience of the Saudi Health Endowment Fund-

عثمان علام، مخبر السياسات التنموية والدراسة الإستشرافية، جامعة البويرة (الجزائر)

عمرو العمري، مخبر السياسات التنموية والدراسة الإستشرافية، جامعة البويرة (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2020/10/12 ؛ تاريخ المراجعة: 2020/12/23 ؛ تاريخ القبول: 2020/12/28

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة مساهمة ودور الصناديق الوقفية في مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، الذي يمتاز بسرعة الانتشار، وما له من آثار عميقة في الجانب الصحي والاقتصادي والاجتماعي. وسلطنا الضوء على تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي، الذي يعد أول صندوق وقفي صحي مستقل في المملكة، وهو شريك استراتيجي مع وزارة الصحة، يهدف إلى إشراك المجتمع في تحقيق تنمية صحية مستدامة، وكذا المساهمة الفعالة والمؤثرة في مواجهة فيروس كوفيد-19، من خلال إطلاقه لمبادرة "وقف آزر الصحي" لمؤازرة خاصة الممارسين في قطاع الصحة، وكذلك لدعم جهود الحكومة بتوفير مصادر جديدة للأموال لتمويل البرامج الوقائية والعلاجية والبحوث العلمية في إطار مواجهة هذا الوباء.

الكلمات المفتاح: صناديق وقفية؛ صندوق الوقف الصحي؛ وقف آزر الصحي؛ وباء كورونا؛ سعودية.

تصنيف JEL: L31؛ I119؛ Z13

Abstract:

This research aims to study the contribution and the role of endowment funds in the fighting of the Corona virus spread, Which is characterized by rapid spread, and its health, economic and social effects, We highlighted the experience of the Saudi Endowment Health Fund, which is the first independent endowment health fund in the Kingdom. We highlighted the experience of the Saudi Health Endowment Fund, which is the first independent endowment health fund in the Kingdom, and is a strategic partner with the Ministry of Health, aiming to engage society in achieving sustainable health development, and the effective and influential contribution in the face of the Covid-19 virus, by launching an initiative "Azer Health Endowment" to support practitioners in the health sector in particular, as well as support the government's efforts to provide new sources of funds to finance preventive and curative programs and scientific research in the framework of facing this epidemic.

Keywords: Endowment funds; Endowment Health Fund; Azer Health Endowment; corona Epidemic; saudia.

Jel Classification Codes :L31 ; I119; Z13

I- تمهيد:

لقد ساهم الوقف الإسلامي في بناء الحضارة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، من ذلك المجال الصحي حيث أضافت تلك الحضارة في المجال الطبي نقلة نوعية ونموذجاً للعالم استقى منه الغرب وظلت مرجعاً للطب في جامعاتهم حتى عهد قريب.

وقد مرت الأمة الإسلامية في بداية العصر الحديث بفترة ركود لأسباب اقتصادية وسياسية وتبع ذلك ركود في المصالح العامة للأمة ومن ذلك توقف ثمرات النشاط الوقفي وركوده، ولكن في السنوات الأخيرة عادت الأوقاف كمحاولة لاسترجاع مكانتها المفقودة من خلال نماذج مشرقة بإنشاء أوقاف عصرية متطورة كالمستشفيات الوقفية، والصناديق الوقفية الصحية، التي تعد النماذج العصرية للمؤسسات، وتنوع أشكالها بتنوع الغرض الذي أنشئت من أجلها.

وتعد الصناديق الوقفية الصحية من أهم أنواع الصناديق الوقفية التي تستفيد منها المجتمعات، وذلك لأن التنمية الصحية تعد حجر الزاوية الأساسية في العملية التنموية لأي مجتمع، ومعيارا حضاريا لتقدم الأمم، وتهدف إلى الحفاظ على توفير الرعاية والخدمات الصحية بشكل مستدام والحفاظ على المستوى النوعي للخدمات الطبية، وتوفير أحدث التجهيزات الطبية اللازمة للمجتمع واستقطاب الموارد المالية والمادية والبشرية لاستيعاب التطورات التقنية الحديثة والمهارات الطبية، وكذلك الاهتمام بالصحة الوقائية.

واعتمدت المملكة العربية السعودية عدة استراتيجيات ومبادرات لاستحداث أنظمة صحية تستوعب احتياجات المواطنين والمقيمين على أرضها. ويهدف النظام الصحي في السعودية إلى ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة المتكاملة لجميع السكان بطريقة عادلة وميسرة، واستمرارية العمل الممثل بوزارة الصحة السعودية على توفير شبكة متكاملة من خدمات الرعاية الصحية تُغطي جميع مناطق المملكة. ومن بين نتائج تلك المبادرات، مبادرة وزارة الصحة بإنشاء أول صندوق الوقف الصحي.

في الوضع الراهن الذي يواجهه فيه العالم وباء كورونا «كوفيد - 19»، يلعب هذا الصندوق الوقفي الصحي دورا فاعلا في مواجهة هذا الوباء، من خلال إطلاقه لمبادرة "وقف آزر الصحي"، الذي يهدف إلى مؤازرة الجهات الحكومية والشعبية في مكافحة تفشي الفيروس، بتوفير دعم مالي دائم لمواجهة الأزمات والكوارث الصحية، وذلك بالتعاون والشراكة المجتمعية مع كل الجهات الحكومية منها والجمعيات وهيئة الأوقاف.

ومما سبق تنبثق إشكالية بحثنا فيما يلي: ما هو دور الصندوق الصحي الوقفي في مكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد في المملكة العربية السعودية؟

1.I. فرضية البحث

تفترض الدراسة أن الصناديق الوقفية بشكلها المتطور، يمكن أن تكون أداة فاعلة في مواجهة الأزمات والأوبئة، كما هو الحال في وباء كورونا المستجد.

2.I. أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في إبراز دور القطاع الوقفي في مواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة، وذلك بإنشاء الصناديق الوقفية العصرية، التي تعد أداة فاعلة ومؤثرة في استقطاب أموال الواقفين والمساهمين وتوجيهها إلى المستفيدين، مما يساعد ويضمن في تحقيق التنمية الصحية.

3.I. أهداف الدراسة:

إن هذا البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم الصناديق الوقفية، والوقف الصحي.
- إبراز دور الأوقاف الإسلامية في تنمية الصحة عبر التاريخ الإسلامي.
- إبراز أهمية الأوقاف والقطاع غير الربحي في المساهمات المجتمعية لمواجهة الأزمات.
- إظهار دور الصندوق الوقفي الصحي السعودي في مكافحة تفشي فيروس كورونا.

II - عموميات حول الصناديق الوقفية ودورها في الرعاية الصحية.

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19 - تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي-

تعتبر الصناديق الوقفية الصحية من أبرز وأهم أنواع الصناديق الوقفية، لما لها دور في تحقيق الرعاية والتنمية الصحية التي تستفيد منها المجتمعات، وستنطلق في هذا المحور إلى التعرف على ماهية الصناديق الوقفية وإبراز دورها تحقيق في الرعاية الصحية في تاريخ الحضارة الإسلامية وفي الوقت الراهن.

1.1.II. الإطار النظري للصناديق الوقفية.

نتناول في هذا العنصر التعريف بالصناديق الوقفية وإظهار مميزات وأهميتها وأهدافها، وكذا التطرق إلى أهم مصادر مواردها وأوجه مصارفها.

1.1.1.II. تعريف الصناديق الوقفية.

هي صناديق وقفية مخصصة لمجالات تنمية محددة تتيح لعموم الناس المساهمة فيها، ويتم صرف ريعها على المجالات التنموية وفق شروط الواقف من خلال الكيانات غير الربحية. (التقرير السنوي لهيئة الأوقاف)

من التعاريف الشاملة لصندوق الوقف، تعريف الدكتور محمد الزحيلي، الذي عرّفه على أنه "عبارة عن تجميع أموال نقدية من عدد الأشخاص عن طريق التبرع والأسهم، لاستثمار هذه الأموال، ثم إنفاقها أو إنفاق ريعها وغلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد والمجتمع، بهدف إحياء سنة الوقف وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على رعايته، والحفاظ عليه، والإشراف على استثمار الأصول، وتوزيع الأرباح بحسب الخطة المرسومة. (الزحيلي، 2006)

الصناديق الوقفية هي وعاء ادخاري يُجمع فيه الأموال من جهات مختلفة باستعمال آليات حشد الموارد المتنوعة من خلال التبرع المباشر أو عن طريق إصدار أسهم أو صكوك، أو من خلال المنصات الالكترونية لحشد الموارد من قبل الجمهور أو ما يعرف بـ (Crowd Funding)، ويقوم الصندوق بحسب هذه الأموال واستثمارها وإنفاق ريعها على أغراض الوقف المحددة في شرط الواقف أو وثيقة الاشتراك في الصندوق لتحقيق النفع للأفراد والمجتمع. (علي، 2017)

ومن خصائص الصناديق الوقفية، أنها تتيح لجميع فئات المجتمع المشاركة في الوقف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها صيغة شفافة تمكن إحكام الرقابة الأهلية والحكومية على الوقف، وتلبي حاجات المجتمع المتعددة والمتنوعة.

وتوجد تعريفات أخرى للصندوق الوقفي تجتمع كلها في كون الصندوق الوقفي وعاء يتم فيه تجميع الأموال الموقوفة لغرض تحقيق مختلف الجوانب التنموية.

2.1.1.II. مميزات الصناديق الوقفية:

تختلف الصناديق الوقفية عن غيرها من صناديق الاستثمار الأخرى، إذ لها ميزات تنفرد بها نذكرها فيما يلي: (شرون، 2016)

- إنها تجسد مبدأ "الخيرية" باعتباره غاية لأعمال الخير الوقفية.
- تعدد وتباين أهداف الصناديق الوقفية يدل على تعدد وجوه الخير.
- إنها ذات طابع مؤسسي، ويبقى العمل المنظم أقوى تأثير وأكثر فاعلية من العمل الفردي، إضافة إلى أنه مفهوم رئيسي وأولي في النجاح وتحقيق الأهداف.
- تسهم الصناديق الوقفية في توسيع قاعدة المشاركة الأهلية في الوقف النقدي وتقدم إطارا واسعا وفعالاً للمشاركة الأهلية في جهود التنمية وكذا تعمل على إحياء مؤسسات المجتمع الأهلي وتعزز الثقة بين المجتمع من جهة وبين الدولة ومؤسسات المجتمع من جهة أخرى.

- إنها تمتاز بخاصية الشمول التي تستمدّها من طبيعة نظام الوقف ذاته الذي تتسع فيه أهداف الصناديق الوقفية وتنوع أغراضها ومجالات عملها لتعبر عن اهتمامات مختلفة للحياة الحضارية المعاصرة.
- إنها صيغة واقعية ومدونة، وتمثل واقعيتها في سعيها عبر برامجها ومشروعاتها إلى المشاركة في إشباع احتياجات المواطنين والإسهام في جهود تطوير أوضاعهم وتحسين نوعية حياتهم، أما مدونتها فتتجلى في صياغتها العملية لأهدافها وبرامجها ووسائلها بما يتلاءم مع الظروف والأحوال الراهنة والمتجددة.

II.3.1. أهمية وأهداف الصناديق الوقفية.

- إن أهمية هذا النوع من الأشكال الوقفية تنبع من الخصائص التي تميزها، والأهداف التي ترمي من خلالها إقامتها، ومن الإمكانيات التي تقدمها الصناديق الوقفية والتي نذكر منها: (علواني، 2014)
- حث الناس وتشجيعهم على الوقف تلبية لنداء الله في المسارعة والمسابقة إلى الخيرات، بتحديد إطار مفهوم الوقف، وصيغ استثمار ممتلكات الصناديق الوقفية.
- ترسيخ الصناديق الوقفية لمبدأ المشاركة الجماعية أو وقف النقود الجماعي.
- قدرة الصناديق الوقفية على جمع المال من جميع طبقات المجتمع، حيث إنّها تمنح فرصة الوقف للناس مهما قل دخلهم.
- تحقيق قيمة التكافل الاجتماعي الذي هو من أهم المقاصد الإسلامية.
- تتمتع الصناديق الوقفية بمرونة لا يمكن أن توجد في نماذج الوقف التقليدية القائمة على وقف الأعيان، حيث إنّ الموقف هنا هو النقود، وبالتالي فهي لا تخضع للشروط التي تقيد الوقف العيني مثل شروط الاستبدال وتعطل المنافع وعدم التصرف إلا بإذن الحاكم الشرعي وغيرها من الشروط.
- تمنح الصناديق الوقف المجتمع موارد مالية إضافية يمكن أن تسد الخلل الحاصل في المجتمعات الإسلامية الذي لم تستطع المؤسسات المالية الإسلامية سدّه، بحكم نموذجها التجاري، بحيث يمكن إنشاء صناديق لتمويل المشاريع الوقفية الاجتماعية والاقتصادية الصغيرة والمتوسطة والضخمة.
- تمكن الصناديق الوقفية من إحكام الرقابة الشعبية والحكومية على الأوقاف حتى تضمن عدم التلاعب في أمواله، باستغلال تقنيات المراجعة المحاسبية وآليات تسيير المؤسسات المالية وصناديق الاستثمار والتي تعمل وفق أنظمة تضمن الشفافية.
- تحقق الصناديق الوقفية مبدأ الحفاظ على المال لاستمرار عطائه ونفعه.

II.4.1. موارد واستخدامات أموال الصندوق الوقفي:

أولاً: موارد الصندوق الوقفي

- تتنوع موارد ومصادر التمويل للصندوق الوقفي، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث موارد رئيسية ويتفرع عن كل مورد عدة مصادر خاصة وهي: (زين، 2018)

أ) الصدقات التطوعية (التبرعات):

- يقصد به ما يقدم من هبات وتبرعات وإعانات لصالح الصناديق الوقفية، وتكون إما على شكل أموال نقدية، أو أعيان ثابتة كالمباني والأراضي، أو أعيان منقولة كالسلع والأدوات الثمينة، ويكون هذا المورد على عدة أشكال:
- تبرعات الأفراد: سواء أكانت من عامة الناس، أو من رجال الأعمال أو من شخصيات معينة، ويتم ذلك بمختلف طرق الدفع.

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19 - تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي-

- تبرعات ومساهمات الحكومات: وهي في أغلب الأحيان ما تكون عند تأسيس هذه الصناديق، أو مساهمات سنوية.
- تبرع وإسهامات المنظمات والمؤسسات الدولية: كالتبرع من منظمة المؤتمر الإسلامي أو البنك الإسلامي للتنمية أو منظمة اليونيسكو...
- تبرع الشركات التجارية والجمعيات الخيرية العامة: وهذا من منطلق استشرعها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، أو أحيانا لكسب السمعة الحسن لدى الجمهور، أو للهروب من دفع الضرائب...

(ب) العوائد الاستثمارية:

- هذا المورد تمثل فيما يجنيه الصندوق من أرباح وعوائد من الاستثمارات المتعددة منها:
- عوائد الاستثمار: تعتبر الأموال الموقوفة لصالح الصندوق بمثابة رأس المال له، ويتم استثمارها في مختلف الأنشطة المجالات الاستثمارية الشرعية، بهدف الزيادة في الإيرادات وتوزيعها على المستفيدين.
 - ريع الإعلانات التجارية: وذلك بإتاحة الفرصة للمؤسسات التجارية بوضع إعلاناتها التجارية في مكاتب الصناديق الوقفية أو في موقع الالكتروني...
 - ريع الأنشطة والبرامج المقدمة من الصناديق: من خلال تنظيم المؤتمرات العلمية، الدورات التدريبية...
 - ريع الأوقاف الأخرى: التي تتفق أغراضها مع أهداف الصناديق الوقفية.

(ج) الإيرادات العامة للصناديق:

- الهيئات والعطايا للصناديق: وهي التي تتفق مع أهداف الصندوق الوقفي كالهبة لمشروع وقفي، أو برنامج وقفي على نفقة أحد المحسنين، مثل بناء مسكن طلابي لصالح الصناديق الوقفية التعليمية في الجامعة الإسلامية بماليزيا.
- مشاركة مؤسسات الأوقاف الأخرى لأحد برامج الصندوق: وذلك في إطار التعاون الخيري والاستثماري بين المؤسسات التجارية.
- المباني والمرافق التجارية للصندوق الوقفي: وهي التي تخصص لصالح الصناديق الوقفية كالتبرع لمبنى لصالح الصندوق.
- الأسهم الوقفية أو الصكوك: من النماذج الحديثة في حشد أموال الأفراد والهيئات العامة أو الخاصة.

ثانيا: استخدامات أموال الصندوق الوقفي

تستخدم الصناديق الوقفية أموالها للأغراض والغايات والأهداف التي أنشئت من أجلها، وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يتم تحديد الاحتياجات المجتمعية المختلفة وتكييف القدرة التمويلية للصناديق الوقفية معها. فالصناديق الوقفية تغطي مجالات عمل متعددة تمتد إلى معظم متطلبات التنمية، لتستطيع الوفاء باحتياجات شريحة عريضة من المجتمع، فقد شمل نشاطها مجالات عدة في مقدمتها خدمة القرآن الكريم وعلومه، والاعتناء بالمساجد ورعاية المعاقين والفئات الخاصة الضعيفة، وتنمية البيئة ودعم التطوير العلمي وقضايا الثقافة والفكر والتنمية الصحية ورعاية الأسر، والتنمية المجتمعية في مختلف المناطق السكنية ومجالات العمل. (شرون، 2016)

وبذلك تختلف أوجه صرف أموال كل صندوق من الصناديق الوقفية حسب الأهداف التي أنشئ من أجلها والجهة المستفيدة منه، وذلك ما يسمح بتحديد أنواع مختلفة من الصناديق الوقفية بحسب هذا المعيار فنجد: الصندوق الوقفي للقرآن الكريم، الصندوق الوقفي للبحث العلمي، الصندوق الوقفي لرعاية الفقراء، الصندوق الوقفي لعلاج البطالة، الصندوق الوقفي لرعاية الأيتام، الصندوق الوقفي لرعاية المساجد، الصندوق الوقفي للتنمية الصحية... إلخ.

كما للصناديق الوقفية أوجه أخرى لصرف أموالها وهي المتعلقة بنفقات التسيير المتمثلة في أجور ومنح العمال والتكاليف الملحقة.

II.2. دور الصناديق الوقفية في الرعاية الصحية:

لعبت الأوقاف دوراً بارزاً في تقديم الخدمات والرعاية الصحية في الحضارة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري، وفيما يلي نبرز بعض تلك الأدوار:

II.1.2. دور الوقف الإسلامي في خدمة وتطوير قطاع الصحة في الحضارة الإسلامية:

لقد تولت الأوقاف الإسلامية تقديم الخدمات الصحية في طول البلاد الإسلامية وعرضها، فقدت مباني المستشفيات، وتجهيزاتها، ومختبرات، ورواتب الأطباء والمساعدين، كما أقامت الأوقاف الإسلامية كليات الطب ورعت دراسات الصيدلة والكيمياء، وقدمت الرعاية الصحية -من إيرادات أموال الأوقاف- للطلبة والمتدربين في كليات الطب ولأساتذتها بشكل منتظم. بل لقد بلغت درجة التخصص في رعاية الأوقاف الإسلامية للعلوم الطبية أن وجدت أوقاف خاصة بطلبة الطب، وأخرى للتأليف في علم الصيدلة، وغيرها لرعاية المرضى في المستشفيات وخصصت أوقاف لبناء أحياء طبية متكاملة. (الجمل، 2007)

وقد تجلّى الدور البارز للوقف في المجال الصحي منذ القرن الأول الهجري حيث اتخذت البيمارستانات؛ وكان أول من اتخذها للمرضى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، حيث بنى بيمارستاناً بدمشق سنة 88 هـ، وسببه للمرضى، وقد أبدى الوليد اهتماماً خاصاً بمرضى الجذام، ومنعهم من سؤال الناس كما أمر لكل مقعد خادماً، ولكل ضرير قائداً... (المطرفي، 2016)

وكان أول مستشفى كبير في تاريخ الحضارة الإسلامية هو الذي أمر ببنائه هارون الرشيد ببغداد، ومن المستشفيات التي أقيمت أيضاً ببغداد مستشفى السيدة أم الخليفة المقتدر بالله، ويسمى مستشفى "السيدة" افتتح في اليوم الأول من محرم 203 هـ، كما أقام المقتدر مستشفى آخر ببغداد، وسمي المستشفى "المقتدر"، وتعددت المستشفيات الكبيرة وانتشرت حتى كان ببغداد وحدها في مطلع القرن الرابع خمسة مستشفيات. (الجمل، 2007)

وأيضاً، أنشئت المستشفيات في مصر، وبفضل أموال الوقف، فمنها مستشفى أنشأه الفتح بن خافان، وزير المتوكل على الله العباسي، ومستشفى آخر أسسه أحمد بن طولون، سمي باسمه، وحسب له من الأوقاف ما يلزم للإنفاق عليه، وبني فيه الحمامات للرجال والنساء، وكان من أشهر المستشفيات في العصر الأيوبي والمملوكي تلك التي أنشأها الملك قلاوون، وجعله وفقاً لعلاج مرضى المسلمين. (الجمل، 2007) وكان البيمارستان المنصوري (680هـ) في القاهرة أحد إنجازات الوقف الصحي وقد أوقفت عليه الفنادق والمزارع والحمامات والعقارات وذكر المقرئ أن جملة ريع ما وقف عليه ألف ألف درهم سنوياً، وقد وقف ابن النفيس داره وكتبه عليه. (المطرفي، 2016)، وكذلك أنشأ صلاح الدين الأيوبي "المارستان الصلاحي" سنة 567 هـ، وقد اختار أحد قصوره الفخمة وحوله إلى مستشفى ضخم وكبير. (عبد الحميد، 2014). وكثرت المستشفيات والمنشآت الصحية بمدن الأندلس، وأقيمت مستشفيات كبيرة في المغرب الأقصى، من أهمها: مستشفى سيدي فرج بفاس، أسسه السلطان يوسف من يعقوب المريني، ووقف عليه عقارات كثيرة للنفقة عليه والعناية بالمرضى. (الجمل، 2007)

وأحصى بعض الباحثين أعداداً كثيرة من المستشفيات (البيمارستانات)، من ذلك: (المطرفي، 2016)

— مدينة قرطبة الأندلسية 50 مستشفى موقوفاً.

— في بغداد 18 بيمارستاناً.

— في مصر 10 بيمارستانات.

— في بلاد الشام 20 بيمارستاناً.

— في الجزيرة العربية 8 بيمارستانات.

II.2.2. الخدمات المقدمة في المستشفيات الموقوفة:

توفر المستشفيات الموقوفة عدة خدمات للمرضى، أهمها: (المطري، 2016)

- الاستقبال الحسن والكشف ومعرفة احتياجاته العلاجي وتحويله للقسم المختص إن كان محتاجاً لدخول المستشفى وإعطاؤه الملابس الجديدة ووضع ملابسه القديمة مع ما يكون معه من مال أو ممتلكات عند موظف أمانات لحين خروجه.
- التنويم في الأقسام المختصة مع الاهتمام بغذائه وعلاجه وتأمين الفرش المناسب مع المعاملة الحسنة وإعانة أسرة المرضى.
- يحتوي كل مستشفى على صيدلية مجهزة بالأدوية والعقاقير الطبية والأشربة ويقوم عليها صيادلة مجازون يرأسهم رئيس الصيدلة بالمستشفى.
- كانت أغلب البيمارستانات تحتوي على مكتبة خاصة يقضي فيها المريض بعض الوقت للإطلاع والاستراحة إضافة إلى توفر المطبخ والحمامات والمسجد.
- من يموت من المرضى يتم تكفينه وتجهيزه من أموال الأوقاف.

II.3.2. دور الوقف في تطور العلوم الطبية:

ساهم الوقف الإسلامي بشكل فعال في خدمة الإنسانية عبر تطوير العلوم الطبية والبحث في مجال العلوم الطبية والكيميائية وعلوم التمريض: (المطري، 2016)

- تُعد البيمارستانات ذات أهمية كبيرة؛ لتطوير مهنة الطب ونفي الخرافات والأوهام عن هذه المهنة.
- دعمت الأموال الوقفية العلماء مثل ابن رافدين وابن السرافين حيث عاشا واشتغلا في المختبرات والصيدليات الملحقة بالمستشفيات على حساب الأوقاف.
- وقد خصصت أوقاف عديدة لتأليف الكتب الطبية والصيدلية واستطاع كثير من الباحثين والأطباء إكمال مؤلفاتهم ومن أمثلة ذلك:
 - كتاب البيمارستانات لزهدي الفاروقي عميد إحدى المستشفيات في زمانه.
 - كتاب مقالة أمينية في الأدوية البيمارستانية لابن التلميذ.
 - كتاب الدستور البيمارستاني لا عيبان.
 - كتاب صفات البيمارستان للرازي.
 - كتاب الأقرباذين لابن البيطار الذي اشتمل على 1400 دواء وصار كتابه من أهم كتب الصيدلة لدى الغرب حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

- مولت الأوقاف الإسلامية كتب نفيسة، منها مؤلفات طبية مشهورة على مستوى عالمي وكانت المراجع في الجامعات الغربية إلى عهد قريب مثل: "كتاب الكليات في الطب" لابن رشد، "الحاوي في الطب" للرازي، "القانون" لابن سينا.

II.4.2. دور الوقف في مواجهة الأوبئة بالحجر الصحي (وقف المحاجر الطبية):

إن الطريقة المثلى المنتهجة لمواجهة وباء كورونا المستجد كانت بالدعوة إلى الحجر الصحي أي التباعد الاجتماعي لعدم نقل عدوى الفيروس بين الناس، وبالنظر إلى التاريخ الإسلامي فقد شهد أوقافاً خاصة أشبه بما يسمى اليوم الحجر الصحي، فشهد عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) عام 88هـ إنشاء أول بيمارستان فعلي ثابت، هو بيمارستان الجذام وهو مخصص لمرضى الجذام (البرص)، ويعزل فيه المرضى عن المجتمع كلياً؛ حتى لا تنتقل العدوى لغيرهم، لذا أمر الخليفة بحبس المجدومين حتى لا يخرجوا، وينقلون المرضى بين

العامه، وأجرى عليهم الأرزاق، وجعل لكل مقعد خادماً، ولكل ضرير قائدا... ثم تطور بعد ذلك في العهد العباسي، فبنى الخليفة العباسي المأمون بيوتا لمرضى الجذام خاصة بهم، ثم سار على نهجهم معظم الخلفاء والحكام العباسيين؛ نظرا لخطورة هذا المرض وانتشاره، ومحاوله من المسؤولين لحماية الناس من الجذام في بغداد، وجعل لهم أماكن خاصة بهم بعيدة عن السكان الأصحاء. (مرجبا، 2017)

II.5.2. الصناديق الوقفية الصحية العصرية ودورها في الرعاية الصحية:

لقد بادرت العديد من الدول بإنشاء صناديق وقفية صحية، وإنشاء مراكز طبية في العالم الإسلامي قائمة على الأوقاف منها مستشفى كييولا في أوغندا، ومستشفى السند، والمستشفى الكويتي التخصصي الخيري، مستشفى سرطان الأطفال بمصر.

ومن بين النماذج الحديثة للصناديق الوقفية الصحية، نذكر:

— **تجربة الكويت:** قامت الأمانة العامة للأوقاف بإنشاء الصندوق الوقفي للتنمية الصحية سنة 2001، ويختص الصندوق بتقديم الدعم لثلاثة مشاريع رئيسية:

- دعم المشاريع والأنشطة والخدمات الصحية.
- دعم المشاريع والأنشطة البيئية.
- دعم المشاريع والخدمات الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

— **تجربة الإمارات:** تم إنشاء عدة صناديق وقفية في بعض إمارات، فوجد أنه تم إنشاء صندوق وقف عجمان الصحي سنة 1996، الذي يعمل على أربعة مجالات في مقدمتها المجال الصحي، حيث يقوم الصندوق بدعم شراء الأجهزة الطبية التي تحتاجها المراكز الصحية والأدوية، إضافة إلى طباعة الكتب ككتاب حول مرضى السكري أصدرته منطقة عجمان الطبية.

— **تجربة سلطنة عمان:** في ظل انتشار وباء كورونا، تم إنشاء "الصندوق الوقفي لدعم الخدمات الصحية" في أول من أفريل لسنة 2020، ويهدف الصندوق بصفة أساسية إلى دعم الخدمات الصحية بالسلطنة. كما يهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية نحو صحة الفرد والمجتمع، وإلى إيجاد مصادر متنوعة ومختلفة لدعم الخدمات الصحية، وتحديد الدور التنموي للوقف في الخدمات الصحية وتوعية المواطنين بأهميته واستقطاب أموال الهبات والتبرعات والوصايا للخدمات الصحية ووضع ضوابط لها وإيجاد أفضل الطرق لتشغيلها وتنميتها واستثمارها.

كما يهدف إلى تعزيز صحة الفرد والمجتمع من خلال توظيف أعمال الصندوق وعوائد استثماراته لتمويل العلاج وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية وتشغيلها وشراء الأدوية وسيارات الإسعاف والمعدات الطبية اللازمة وصيانتها ودعم الأبحاث الطبية وغيرها، وإدارة واستثمار أموال الصندوق وتطويرها والحفاظة على استدامتها وتكثير ريعها ويجوز له في سبيل ذلك الاستثمار في المجالات العقارية أو الصناعية أو الزراعية وغيرها من المجالات وفق الضوابط الشرعية الإسلامية في استثمار الوقف. (فؤاد، 2020)

— **تجربة السعودية:** لقد تمت الموافقة على إنشاء الصندوق الوقفي الصحي في المملكة العربية السعودية عام 2008، بهدف تشجيع فعل الخير وبذل المساهمات الطوعية في مجال الرعاية الصحية، وإبراز أهمية الرعاية الصحية بوصفها وجها من أوجه الخير، والإسهام في تمويل البرامج الوقائية والأبحاث الصحية التي تهدف إلى مكافحة الأمراض ومعالجتها والوقاية من الأوبئة، فقد كان لهذا الصندوق دورا فعالا في مواجهة وباء كورونا المستجد الحالي. وهذا ما سنتناوله في المحور الموالي.

III- تجربة الصندوق الصحي الوقفي السعودي في مواجهة جائحة كورونا

نتناول في هذا المحور دور الصندوق الوقفي الصحي في دولة السعودية وإسهاماته في مواجهة وباء كورونا المستجد، من خلال إطلاقه لمبادرة "وقف آزر الصحي".

III.1. ماهية الصندوق الوقفي الصحي

III.1.1. التعريف بصندوق الوقف الصحي:

صندوق الوقف الصحي هو أول صندوق وقفي صحي مستقل في السعودية وهو شريك استراتيجي مع وزارة الصحة، كانت بوادر تأسيسه في فبراير 2008 بقرار مجلس الوزراء، (ويكيبيديا، 2020)، ولكن تفعيله بشكله الحالي كان في سنة 2019، وهو مبادرة من مبادرات برنامج المشاركة المجتمعية بوزارة الصحة، (الحيدري، 2020)، ويهدف الصندوق إلى إشراك المجتمع في تحقيق تنمية صحية مستدامة. فهو متخصص في المجال الصحي ويرأس إدارته وزير الصحة، ويشمل في إدارته الأهالي ومثلي عدد من الجهات الحكومية. (العواجي، 2020).

ويمكن تعريفه على أنه: شخصية اعتبارية أهلية مستقلة، تأسس سنة 2019، بقرار من مجلس الوزراء تحت رقم 303 المؤرخ في 2019/02/26، ويرأس مجلس إدارته وزير الصحة، ويتخذ من مدينة الرياض مقراً له، ويجوز له إنشاء فروع وشركات بحسب الحاجة، ويهدف إلى المساهمة في التنمية الصحية في المملكة العربية السعودية. (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

وتتمحور أدواره في ثلاث محاور رئيسية: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

- محور طبي: يتمثل في تقديم المساعدات واللوازم الطبية.
- محور توعوي: من خلال العمل على نشر الوعي الوقفي والتبرعي لدى أفراد المجتمع.
- محور بحثي: من خلال المساهمة في تمويل الدراسات والبحوث في العلوم الطبية، وعلوم الأوبئة.

III.2.1. نشأة وتطور صندوق الوقف الصحي:

أنشئ التنظيم الأولي للصندوق الوقفي الصحي بقرار من مجلس الوزراء تحت رقم 19 المؤرخ في 04 فيفري 2008، (و.أ.س، 2020) إلا أنه لم يتم تفعيله في أرض الواقع إلى غاية سنة 2019. وقد مر تطوره بالمراحل التالية: (الحيدري، 2020)

في بداية سنة 2017: تم تأسيس برنامج المشاركة المجتمعية الذي يُعد أحد مبادرات وزارة الصحة الجديدة الهادفة إلى تفعيل جميع مكونات المجتمع للمساهمة في التنمية الصحية وفتح آفاق جديدة بين الوزارة والمجتمع بما يعزز صحة المواطنين. (وزارة الصحة السعودية، 2019)، وهو أول برنامج في قطاع حكومي يقوم بتفعيل العلاقة والشراكة بين المجتمع وبين قطاع بحجم وزارة الصحة.

في منتصف سنة 2017: تم وضع معالم البرنامج من خلال رسم ثلاث مسارات أساسية سميت بـ "بوصلة البرنامج" وهذه البوصلة تفرعت إلى ثلاث اتجاهات، وهي:

- تطوير منظومة التطوع الصحي (وضع الإستراتيجية الوطنية للتطوع الصحي بإحصاء عدد الممارسين الصحيين.
- زيادة وتمكين المنظمات الصحية غير الربحية.
- تشجيع العطاء الخيري في المجال الصحي: بالقيام بدراسة واقع الصحة في المملكة ومحاولة إيجاد مبادرات للمساهمة في تنمية القطاع الصحي، ومن بين تلك المبادرات هو إطلاق ما يسمى بـ "الصندوق الوقفي" لتشجيع رجال الأعمال ومختلف المؤسسات على العطاء الخيري.

بداية 2018: تمت الموافقة على مبادرة إنشاء الصندوق الوقفي، تضمنت هذه المرحلة:

- العثور على التنظيم الأولي لفكرة إنشاء الصندوق الوقفي للأوقاف في سنة 2008، والذي بقي مجرد قرار ولم يتم تفعيله في أرض الواقع.
- تعديل التنظيم الأولي (قرار الإنشاء لسنة 2008) بإدخال تعديلات وتغييرات عليه.
- تشكيل مجلس إدارة الصندوق الذي يرأسه وزير الصحة.

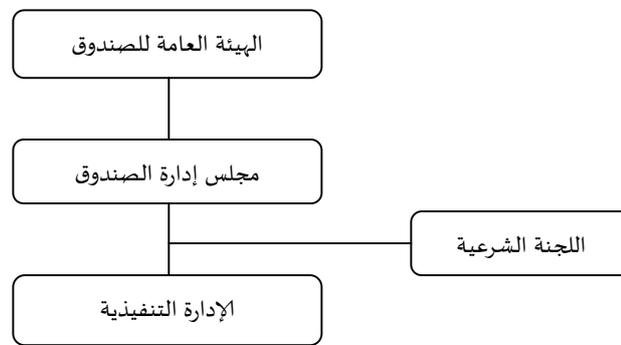
بداية سنة 2019: تأسس الصندوق بشكل رسمي بقرار من مجلس الوزراء تحت رقم 303 المؤرخ في 26/02/2019، ويرأس مجلس إدارته وزير الصحة، ويتخذ من مدينة الرياض مقراً له.

III.1.3. الهيكل التنظيمي للصندوق الوقفي الصحي:

بموجب التعديل النظامي للتنظيم الخاص لصندوق الوقف الصحي فإن الصندوق يتكون من هيئة عامة للصندوق، تحتها يوجد مجلس إدارة الصندوق واللجنة الشرعية والإدارة التنفيذية.

وتمثل الهيئة العامة للصندوق الهيئة المشرفة عليه وهي بمثابة الجمعية العمومية تضم المساهمين (الواقفين) في الوقف عيناً أو نقداً، بما لا يقل عن مليون ريال سعودي، أي يمكن لأي شخص طبيعي أو معنوي أن يبلغ ما أوقفه مليون ريال أو أكثر الحصول على العضوية الدائمة في الهيئة العامة للصندوق، والتمتع ببعض الصلاحيات داخل الصندوق. ويحق للهيئة العامة للصندوق ترشيح 05 أعضاء من أعضائها أو من غيرهم لعضوية مجلس إدارة الصندوق والذي يتأسسه السيد وزير الصحة طبقاً للقانون المعمول به. (الحيدري، 2020)

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي للصندوق الوقفي الصحي



المصدر: (الحيدري، 2020)

III.1.4. أهمية الصندوق الوقفي الصحي:

تكمن أهمية الصندوق الوقفي الصحي في: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

- إدارة مالية مستدامة توفر حلولاً جذرية ومؤثرة للخدمات الصحية في المجتمع.
- الوصول إلى الشرائح الأكثر حاجة للرعاية الصحية بسرعة ومرونة.
- توفير قناة تستوعب رغبة أفراد المجتمع للمساهمة في مساعدة الآخرين.

III.1.5. أهداف الصندوق:

يسعى الصندوق الوقفي الصحي إلى تحقيق جملة من الأهداف السامية، وهي كالاتي: (الحيدري، 2020)

- الإسهام الفعال في التنمية الصحية من خلال تنظيم موارد الصندوق واستثمارها، لتوفير الاحتياجات الصحية ذات الأولوية.
- التشجيع على فعل الخير في المجال الصحي وبذل المساهمات الطوعية في مجال الرعاية الصحية.
- المساعدة في توفير ما يحتاج إليه المريض من أجهزة وعلاج وتأهيل وبخاصة أصحاب الأمراض المزمنة أو المستعصية.
- الإسهام في تمويل البرامج الوقائية والأبحاث الصحية التي تهدف إلى مكافحة الأمراض وعلاجها.
- بناء شراكات مع جميع الجهات الحكومية أو الأهلية الأخرى لتحقيق التكامل في الجهود المقدمة من وزارة الصحة وغيرها من الوزارات.
- إبراز أهمية الرعاية الصحية بوصفها وجهاً من أوجه فعل الخير الذي يستحق له أمن الأوقاف والتبرعات.

III.2. موارد الصندوق وأوجه مصارفه:

III.2.1. موارد الصندوق:

تمثل الموارد المالية للصندوق في: (الحيدري، 2020)

- الأعيان والصكوك المالية والأسهم والأموال النقدية التي يوقفها أصحابها لأغراض الصندوق.
- الإيرادات المحصلة من استثمارات الصندوق أو من تشغيل المرافق الصحية التي يشرف عليها.
- ما تقرره الدولة من إسهامات نقدية أو عينية كالأراضي وغيرها.
- غلال أوقاف الصندوق واستثماراتها.
- التبرعات النقدية والعينية.
- والإيرادات المحصلة من استثمارات الصندوق، أو من تشغيل المرافق الصحية التي يشرف عليها، وما تقرره الدولة من إسهامات نقدية أو عينية، كالأراضي وغيرها. (و.أ.س، 2020)

III.2.2. قنوات صرف المساهمات المقدمة للصندوق:

تصرف نفقات صندوق الوقف الصحي في عدة مجالات، نذكر منها: (ويكيبيديا، 2020)

- علاج المصابين بالأوبئة.
- توفير الأجهزة الطبية والمعدات، والأدوات الوقائية للإطارات الطبية.
- توفير أجهزة التنفس الصناعية لغرف العناية المركزة.
- توفير أجهزة تنقية الهواء عالية الكفاءة للمحاجر الصحية.
- إضافة إلى المصارف التالية: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020).

- إجراء العمليات الجراحية للمحتاجين.
- بناء المشاريع الصحية
- مواجهة الأزمات والكوارث الصحية التي تواجه المجتمع.

III.3. مجهودات الصندوق الوقفي الصحي في مواجهة وباء كورونا:

في إطار مواجهة وباء كورونا المستجد، قام الصندوق الوقفي بإطلاق مبادرة تسمى مبادرة "وقف آزر الصحي" لمؤازرة الممارسين في قطاع الصحة بصفة خاصة، والبلد بصفة عامة في مواجهة جائحة كورونا، التي لم يمكن أحد يتنبأ بها، خاصة أن فيروس كوفيد 19 يمتاز بسرعة الانتشار، وما له من آثار ذات أبعاد صحية، اقتصادية واجتماعية.

III.3.1. طبيعة "الوقف آزر الصحي":

"وقف آزر الصحي" مبادرة من صندوق الوقف الصحي لتوفير دعم مالي دائم لمواجهة الأزمات والكوارث الصحية، وهو وقف نقدي يستثمر مبالغ المساهمين في مجالات استثمارية متفقة مع الشريعة الإسلامية ومنخفضة المخاطرة بإشراف اللجنة الشرعية في الصندوق، على أن يصرف عائد الاستثمار في المشاريع والبرامج الصحية التي تحقق أهداف الوقف. (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

III.3.2. استقطاب أموال المساهمين والواقفين في إطار مبادرة "وقف آزر"

لقد صمم صندوق الوقف الصحي مبادرة لاستقبال واستقطاب المساهمات المالية والعينية من الشركات ورجال الأعمال والأفراد لدعم مستخدمي الصحة وكذا المجتمع ولمساندة الجهات الحكومية العاملة في مكافحة فيروس كورونا المستجد، ولقيت هذه المبادرة تفاعلا كبيرا جدا، واستطاع الصندوق أن يقوم بحشد أكثر من مليار ريال سعودي، وقد بلغ عدد الجهات المساهمة في المبادرة 300 جهة، تنوعت ما بين شركات منظومة الطاقة والقطاع المالي والبنوك والتأمين والتمويل والمؤسسات الوقفية والمناحة وشركات القطاع الصحي وشركات قطاع

علام عثمان، العمري عمرو.

الأغذية والضيافة وعدد من رجال الأعمال، وقد خصص الصندوق للمبادرة حساب بنكي لاستقبال المساهمات المالية العينية. (الحيدري، 2020)، ومن بين هذه المؤسسات المساهمة نذكر أهمها في ما يأتي:

أولاً: مساهمة المؤسسات الوقفية والخيرية

ساهمت المؤسسات الوقفية والخيرية في مبادرة "وقف آزر" بشكل فعال، حيث بلغت قيمة المساهمات أكثر من 21 مليون ريال سعودي، وفيما يلي نذكر أهم هذه المؤسسات وقيمة تبرعاتها: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

جدول رقم 01: يبين مساهمة المؤسسات الوقفية في تمويل الصندوق الوقفي لمواجهة وباء كورونا

المبلغ (مليون ريال سعودي)	المؤسسة	المبلغ (مليون ريال سعودي)	المؤسسة
01	السببي الخيرية	02	أوقاف العرادي الخيرية
01	مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز الراجحي الخيرية	05	ورثة عبد العزيز عبد الله سلمان
02	مؤسسة عبد العزيز بن عبد الله الجميع	2,262	الضليعة للاستثمار
0,5	مؤسسة عبد اللطيف العيسى الخيرية	0,5	شركة أوقاف حماد بن سليم
0,5	مؤسسة الشيخ محمد بن صالح الشاوي	1,5	مؤسسة الملك خالد الخيرية
1,75	بدر بن صالح الراجحي	1,5	وقف سعد وعبد العزيز الموسي
0,240	ورثة خالد عبد اللطيف	0,5	وقف عامر

المصدر: إعداد الباحثين، بالاعتماد على: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

ثانياً: مساهمة الشركات النفطية

بلغت مساهمة شركات الطاقة للصندوق الوقفي بـ حوالي 525 مليون ريال سعودي أي ما يعادل (140 مليون دولار)، (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)، ومن بين أهم الشركات التي تنشط في مجال الطاقة والتي قدمت مساهمات كبيرة للصندوق الوقفي الوقفي شركة "أرامكو" السعودية وشركاتها التابعة لها دعماً صندوق الوقف الصحي في وزارة الصحة بمبلغ 200 مليون ريال، ويهدف ما تقدمه أرامكو للصندوق الوقفي الصحي المساهمة في دعم مبادرة أجهزة التنفس الصناعية لغرف العناية المركزة، ومبادرة أجهزة تنقية الهواء عالية الكفاءة للمحاجر الصحية، ومبادرة أدوات الوقاية للممارسين الصحيين والمرضى. (صناديق، 2020) وكذلك ساهمت شركات أخرى على غرار: شركة بيترولكيم، شركة سابك، الشركة السعودية للكهرباء، أكوا باور، طاقة، إضافة إلى شركات طاقة أخرى. (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

ثالثاً: مساهمة البنوك السعودية في تمويل الصندوق

كان للقطاع المصرفي مساهمة فعالة في تمويل صندوق الوقف الصحي لمكافحة جائحة كورونا حيث كان مجموع ما تبرعت به البنوك يزيد عن 160 مليون ريال سعودي، (الصندوق الوقفي الصحي، 2020) أي ما يعادل حوالي 42 مليون دولار. كما يأتي:

جدول رقم 02: يبين مساهمة البنوك السعودية في تمويل صندوق الوقف الصحي لمواجهة وباء كورونا

البنك	المبلغ (مليون ريال سعودي)	البنك	المبلغ (مليون ريال سعودي)

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19 - تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -

12	البنك العربي	33	بنك الأهلي
5,6	بنك البلاد	25	مصرف الراجحي
5,6	بنك الجزيرة	17	بنك الرياض
6,5	البنك السعودي	17	ساب بنك
2	البنك GIB	16,5	سامبا بنك
12	البنك السعودي الفرنسي	8,5	مصرف الإنماء

المصدر: إعداد الباحثين اعتماداً على: (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

رابعاً: مساهمة مجلس الغرف التجارية لدعم صندوق الوقف الصحي

قدم قطاع الأعمال السعودي تمويلاً لدعم صندوق الوقف الصحي بمبلغ (300) مليون ريال سعودي لتعزيز جهوده في مكافحة انتشار فيروس كورونا. وعلى هذا الأساس قدمت مجموعة عجلان وإخوانه مساهمة بمبلغ 10 ملايين ريال، كما قدمت شركة راشد العبد الرحمن الراشد وأولاده مساهمة أيضاً بمبلغ 10 ملايين ريال. (مداد، 2020)

خامساً: مساهمة شركات التأمين

ساهمت العديد من شركات التأمين السعودية في هذه مبادرة الصندوق الوقفي الصحي لمواجهة جائحة كورونا، وقد بلغ مجموع تبرعاتها ما يفوق 67 مليون ريال سعودي، ومن بين أهم هذه الشركات المساهمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: شركة الراجحي للتأمين التعاوني (تكافل الراجحي) بمبلغ 10 مليون ريال، كونكورد (200 ألف ريال)، العالمية (300 ألف ريال)، المتحدة للتأمين التعاوني (500 ألف)، العربية للتأمين، الوطنية للتأمين، الصقر للتأمين... (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

سادساً: مساهمة شركات الصناعة

كانت مساهمة الشركات الناشطة في مجال الصناعة حوالي 10 ملايين ريال، ومن بين هذه الشركات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: شركة الاسمنت اليمامة (03 ملايين)، شركة الاسمنت المنطقة الجنوبية (2,5 مليون)، إسمنت العربية (02 مليون)، شركة اسمنت تبوك (01 مليون)، شركة اسمنت حائل (01 مليون). (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

سابعاً: مساهمة شركات التمويل

ساهمت شركات التمويل في مبادرة "وقف آزر" للصندوق الوقفي الصحي بأكثر من 07 ملايين ريال، ومن أهم هذه الشركات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الخليج للتمويل، الرائدة، الشركة السعودية للتمويل، الائتمان، التسيير، توكيلات، النايفات، تأجير التمويل، راية التمويل، دار التملك، الأولى للتمويل... إضافة إلى شركات أخرى. (الصندوق الوقفي الصحي، 2020)

III.3.3. إسهامات الصندوق الوقفي الصحي الوقفي في مجابهة وباء كورونا والتخفيف منه:

في إطار مجابهة فيروس كورونا، يقوم الصندوق الوقفي الصحي بدور فعال من خلال عدة إسهامات، نذكرها في ما يلي: (الحيدري، 2020)

- تمويل الأبحاث والدراسات الطبية المتخصصة في معالجة فيروس كورونا حيث تم تخصيص حوالي 17 مليون ريال سعودي.
- توصيل الأدوية للمرضى غير القادرين على الحصول عليها من المستشفيات إلى المرضى وبالتعاون مع الجمعيات الخيرية.
- توفير طرق ووسائل بديلة لمرضى الغسيل الكلوي.
- نشر العيادات المتنقلة في الأحياء المكتظة بالسكان.

- مساندة النقل الإسعافي، حيث كان له دور كبير في نقل المصابين بهذا الوباء.
- مساندة العمل التطوعي الصحي.
- توفير بدائل الرعاية الصحية المنزلية.
- توفير بعض الأجهزة والمعدات للمستشفيات بالتعاون مع وزارة الصحة.
- تخصيص أكثر من 02 مليون ريال سعودي لإنشاء وتشغيل مركز الاتصال الموحد للتطوع الصحي، دعماً للمتطوعين من الممارسين الصحيين والإجابة على استفساراتهم والتواصل الدائم. 100 ألف مستفيد
- خصص الصندوق حوالي 100 ألف ريال لدعم حملات تشجيع التبرع بالدم.
- تخصيص 05 ملايين ريال من المساهمات لتوفير الأجهزة اللازمة للتواصل بين الأطباء ومرضى الرعاية الصحية المنزلية. وقد استفاد من هذه المبادرة أكثر من 35000 مستفيد.
- تخصيص أكثر من 02 مليون ريال في مرحلة ثانية لإيصال الدواء للمرضى في منازلهم بالتنسيق مع المستشفيات الحكومية. وقد قامت بأكثر من 25000 رحلة توصيلية
- تخصيص قرابة أربعة ملايين ريال لتمكين الجمعيات الأهلية من تأمين أكثر من 1200 جلسة غسيل كلوي لأكثر من 290 مريض، وذلك في أماكن آمنة من العدوى.
- إبرام شراكة مجتمعية مع الشركة المتحدة للإلكترونيات (أكسترا) لتمويل شراء إنشاء مستشفى متنقل بسعة 100 سرير حسب المواصفات المعتمدة لدى وزارة الصحة.
- المشاركة والمساهمة في "الصندوق المجتمعي": تم إنشاء هذا "الصندوق المجتمعي" في 2020/04/01، بمبادرة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة العامة للأوقاف وبمشاركة صندوق الوقف الصحي ومجلس المؤسسات الأهلية ومجلس الجمعيات الأهلية وعدد من الأوقاف والجهات المانحة والشركات. ويهدف الصندوق إلى حشد الجهود المجتمعية وتوجيهها نحو الاحتياجات والأولويات المجتمعية في هذه المرحلة وتمويل مجموعة من المبادرات والمشروعات ذات الطابع الاجتماعي، ولتنفيذ إسهم الأوقاف والقطاع غير الربحي في التخفيف من آثار وباء كورونا. ويبلغ رأس مال الصندوق 500 مليون ريال سعودي؛ أسهمت الهيئة العامة للأوقاف بمبلغ 100 مليون ريال، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمبلغ 50 مليون ريال من رأس ماله، وأسهمت الجهات الوقفية والمؤسسات الأهلية وبعض الشركات بمبلغ 50 مليون ريال. (وكالة الأنباء السعودية، 2020)

IV- الخلاصة:

بالرغم من حداثة نشأة الصندوق الوقفي الصحي السعودي، إلا أنه أبلى دوراً بارزاً في إطار مساهمته الفعالة في مكافحة جائحة كورونا التي مست جميع العالم، فهو (الصندوق الوقفي الصحي) يعد هيئة أهلية وشريكاً استراتيجياً لوزارة الصحة انطلاقاً من دوره في تشجيع العمل الخيري والمساهمات التطوعية في مجال الرعاية الصحية والمساعدة في توفير احتياجات المرضى من أجهزة وعلاجات وتأهيل، ويعمل وفق آلية التعاون والشراكة المجتمعية مع كل الجهات الحكومية منها والجمعيات وهيئة الأوقاف، وتتمحور أدواره في المحاور: الطبية، التوعوية والبحثية. وقد ساهم في مساعده في مساندة العاملين في قطاع الصحة وأجهزة الحكومة في مواجهة وباء كورونا من خلال إطلاقه لمبادرة مشروع "وقف آزر الصحي" لحشد أموال الواقفين واستثمارها في تمويل البرامج الوقائية والعلاجية والبحوث العلمية لمكافحة هذه الجائحة المستجدة. وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعد الصناديق الوقفية الصحية من أهم أنواع الصناديق الوقفية لدورها البارز في تنمية الصحة، ورعاية المجتمع خاصة في وقت الأزمات والكوارث والأوبئة.

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19 - تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -

- ساهمت الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي في توفير الرعاية الصحية للمجتمع الإسلامي من خلال إنشاء المستشفيات والمصحات والكتليات الطب والمكتبات.... إلخ
 - تعتبر مؤسسات الوقف السابقة في مواجهة الأوبئة بطريقة الحجر الصحي، فشهد عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) عام 88هـ إنشاء أول بيمارستان فعلي ثابت، هو بيمارستان الجذام وهو مخصص لمرضى الجذام (البرص)، ويعزل فيه المرضى عن المجتمع كلياً؛ حتى لا تنتقل العدوى لغيرهم، فهو يشبه بما يسمى اليوم الحجر الصحي.
 - الصندوق الوقفي الصحي السعودي أول صندوق وقفي صحي في هذا المجال في المملكة العربية السعودية.
 - يعتبر صندوق الوقف الصحي حديث النشأة لا يزال في سنته الأولى، له عدة طموح، يستمد موارده من التبرعات، ومن دعم ومساندة وشراكة أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الاختصاص والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.
 - يعمل الصندوق الوقفي الصحي بصفة أساسية مع وزارة الصحة، ولهذا يسهل على الصندوق الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالمجال الصحي.
 - في إطار مبادرة "وقف آزر الصحي" لمواجهة وباء كورونا استطاع الصندوق الوقفي الصحي حشد أكثر من مليار ريال سعودي، فقد لقيت هذه المبادرة تجاوباً كبيراً من طرف مختلف الجهات، حيث تعدى عدد المساهمين الـ 300 مساهم من شركات طاقوية، بنوك، شركات التأمين، شركات التمويل، شركات الصناعة، الشركات الخاصة، جهات حكومية، الأفراد....
 - إن الاستقلال المالي والإداري للصندوق الوقفي عامل أساسي في تطور وتفعيل الصناديق الوقفية والمؤسسات الوقفية الصحية واختيار الكفاءات في قيادتها عامل مهم في ديمومتها ونجاحها.
 - بناء الشراكات مع المؤسسات الناجحة والتعاون الإستراتيجي مع المؤسسات البحثية والفكرية يساهم في تحقيق نجاحات أكبر.
 - إدراك الحكومات للمنافع التي تجنيها المؤسسات الوقفية الصحية ودعمها عامل مهم في سد الفجوات في الرعاية بجودة أعلى وقيمة أفضل.
- وارتأينا في الأخير تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التالية:
- ضرورة تحول المؤسسة الوقفية المانحة للمال إلى مؤسسة وقفية تنفيذية تقدم الخدمات المباشرة للمجتمع.
 - الاهتمام بالأوقاف لكي تحقق الدور المأمول في تطور المؤسسات الصحية.
 - آفاق العمل الخيري وفرص المؤسسات الوقفية في المجال الصحي متنوعة وواعدة جداً.
 - المؤسسات الوقفية الصحية بحاجة إلى الإبداع والابتكار لتلبية الاحتياجات المتزايدة للخدمات الصحية.
 - تقديم مبادرات لرجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية والخاصة وحتى العمومية على غرار وزارة الصحة لإنشاء صناديق وقفية صحية.
 - ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، كتجارب الصناديق الوقفية بكل أنواعها وتجربة الصندوق الوقف الصحي السعودي.
- ملاحق:

صندوق الوقف الصحي Health Endowment Fund

وقف آل آل الصحي

طبيعة الوقف
هو وقف يقضي بمسئوليات المساهمين في مجالات استثمارية مختلفة مع الضمانة الإسلامية، ومشاركة المنظمة بأشرف الأندية الصحية في الصندوق على أن يحرف عائد الاستثمار في المشاريع والبرامج الصحية التي تحقق أهداف الوقف.

مصارف الوقف
توفير الجود والشفافية المالية
إدارة العمليات اليومية للمستثمرين
بناء المشاريع الصحية
مواكبة الأزمات والكوارث الصحية التي تواجه المجتمع

حقوق المساهمين
يتمتع الصندوق بإصدار تقارير دورية عن المشاريع والبرامج الصحية التي يمولها الصندوق السنوي لتوضيح وإرسال التقارير للمستثمرين الذين تتوفر بيانات التواصل معهم

للمساهمة عبر المنصة الإلكترونية
www.healthfund.sa

نبض بعباطكم

VISION رؤية 2030
وزارة الصحة Ministry of Health

تنظيم صندوق الوقف الصحي

أول صندوق وقفي صحي متخصص برئاسة معالي وزير الصحة

من أهدافه:
الاستثمار في كافة المجالات الصحية والخدمية
الاهتمام في توفير الخدمات الصحية
الاهتمام في توفير الخدمات الصحية

تمويل الصندوق
التبرعات الحكومية والخاصة
التمويل من البنوك والشركات
التبرعات من الأفراد والهيئات

www.moh.gov.sa | 917 017 | @MOHSA | @MOHPS | @MOHSA | @MOHSA | @MOHSA | @MOHSA

ما هو صندوق الوقف الصحي؟

شخصية اعتبارية أهلية مستقلة تأسس عام 1440 هـ بقرار من مجلس الوزراء ويرأس مجلس إدارته وزير الصحة، ويتخذ من مدينة الرياض مقراً له ويجوز له إنشاء فروع وشركات بحسب الحاجة، ويهدف إلى المساهمة في التنمية الصحية في المملكة العربية السعودية.

صندوق الوقف الصحي Health Endowment Fund

نبض بعباطكم

إسهامات البنوك السعودية في صندوق الوقف الصحي (بالمليون ريال)

كلنا مسؤول

بنك الرياض	33
بنك الراجحي	25
بنك الأهلي	17
بنك مسقط	17
بنك الراجحي	16.5
بنك الرياض	12
بنك الأهلي	12
بنك مسقط	8.5
بنك الرياض	8.5
بنك الأهلي	6.5
بنك مسقط	6.5
بنك الرياض	5.6
بنك الأهلي	5.6
بنك مسقط	5.6
بنك الرياض	2
بنك الأهلي	2
بنك مسقط	2

الإجمالي: 160.7 مليون ريال

www.saradiq.com

الصندوق المجتمعي للتخفيف من آثار كورونا

أوقاف
بنك الرياض
بنك الأهلي
بنك مسقط
بنك الراجحي
بنك الرياض

www.healthfund.sa

نبض بعباطكم

عطاء صندوق الوقف الصحي بجمعكم.. صندوق الوقف الصحي يخصص 5 مليون ريال لدعم المنصة الوطنية لمرضى الرعاية المنزلية

الهدف من المبادرة
تعزيز من صندوق الوقف لمرضى الرعاية المنزلية من خلال توفير الأجهزة اللازمة للتواصل بين المريض والطبيب المعالج للإشراف على الحالة والتدابير الوقائية المناسبة.

عدد المستفيدين التقريبي
35,000 مستفيد

تكلفة المشروع
5,000,000 ريال

الشريك
الإدارة العامة للرعاية المنزلية بوزارة الصحة

أماكن التنفيذ
جميع مناطق المملكة

صندوق الوقف الصحي Health Endowment Fund

نبض بعباطكم

مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد-19 - تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -

1. ابراهيم بن سليمان الحيدري. (2020). أمسية: صندوق الوقف الصحي ودوره في الصحة المستدامة. تاريخ الاسترداد 19 05 2020، من محاضرة على اليوتيوب، من تقدمت المدير التنفيذي لصندوق الوقف الصحي بوزارة الصحة، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=sUZ4-0whQQ>
2. أحمد محمد عبد العظيم الجمل. (2007). دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1. القاهرة، مصر: دار السلام، ص 149.
3. أحمد محمد علي. (2017). المؤتمر الإسلامي للأوقاف. الصناديق الوقفية في الدول الإسلامية، الدورة الثانية أيام 17-19 أكتوبر 2017. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية: ص 03.
4. إسماء أحمد فؤاد. (2020). الأوقاف بسلطنة عمان تقيم صندوق وقفي لدعم الخدمات الصحية لمواجهة كورونا. جريدة اليوم السابع. الموقع الإلكتروني (<https://www.youm7.com>) ، تاريخ التصفح: 20/05/2020.
5. اسماعيل غازي أحمد مرجبا. (2017). الوقف الطيبي (الأثار التنموية والاجتماعية والآفاق الاستثمارية). مجلة أوقاف (العدد 33. السنة 17). الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ص 19.
6. الصندوق الوقفي الصحي. (2020). مساهمة الصندوق الوقفي الصحي في مكافحة كورونا. تاريخ الاسترداد 21 05 2020، من حساب الصندوق الوقفي الصحي على موقع تويتر: الرابط: <https://twitter.com/sahealthfund?lang=ar>
7. صناديق. (2020). أرامكو تدعم صندوق الوقف الصحي بـ 200 مليون ريال لمكافحة كورونا. تاريخ الاسترداد 19 05 2020، من موقع "صناديق" صحيفة صناديق الاقتصادية: الرابط: <https://www.sanadeq.com>
8. عبد الله نفيح المطرفي. (2016). الوقف ودوره في تأسيس وتشغيل وتطوير المؤسسات الصحية العلاجية. المؤتمر الإسلامي للأوقاف، أيام 18-20 أكتوبر 2016. مكة المكرمة، السعودية: جامعة أم القرى، ص 07.
9. عزالدين شرون. (2016). مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية -دراسة بعض البلدان الإسلامية. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود ومالية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة بسكرة، ص ص 119-120.
10. محمد العواجي. (2020). أكثر من مليار ريال مساهمات لصندوق الوقف الخيري. جريدة الوطن أون لاين ، الرابط: <https://web.archive.org/web/20200505170957/https://www.alwatan.com.sa/article/104521> 1، تاريخ الإطلاع: 2020/05/20.
11. محمد بن ابراهيم آدم زين. (2018). صناديق وافية وخيرية كأداة مساهمة للتخفيف من الفقر والبطالة في السودان: الكويت والسعودية كنماذج يقتدى بها. أطروحة دكتوراه في المصرفية والمالية الإسلامية. المعهد العالمي للمصرفية والمالية الإسلامية، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ص ص 75-78.
12. محمد علواني. (2014). دور الصناديق الوقفية في تنمية الوقف. الجزائر: كتابك، ص 105.
13. محمد مصطفى الزحيلي. (2006). مؤتمر الأوقاف الثاني. الصناديق الوقفية المعاصرة، تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية: جامعة أم القرى، ص 04.
14. مداد. (2020). مذكرة تفاهم لدعم صندوق الوقف الصحي بـ 300 مليون. تاريخ الاسترداد 21 05 2020، من موقع المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد": الرابط: <https://medadcenter.com/news/102043>
15. مصطفى عبد الله عبد الحميد. (2014). صور لتطبيقات الوقف على الصحة في المجتمع الإسلامي. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية (العدد 26)، ماليزيا، جامعة كاي: ص 15.

16. و.أ.س. (2020). الموافقة على إنشاء صندوق الوقف الصحي. جريدة الرياض ، الرابط: <https://web.archive.org/web/20190322141312/http://www.alriyadh.com/315101> تاريخ الإطلاع: 2020/05/20.
17. وزارة الصحة السعودية. (2019). اتفاقية شراكة مجتمعية بين «الصحة» وبنك الجزيرة لتدريب كوادر المؤسسات والجمعيات الأهلية الصحية. تاريخ الاسترداد 20 05 2020، من الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة: الرابط: <https://www.moh.gov.sa/Ministry/Projects/pre/Pages/news-2019-02-07-001.aspx>
18. وكالة الأنباء السعودية. (2020). المهندس الراجحي يدشن الصندوق المجتمعي للتخفيف من آثار وباء كورونا. تاريخ الاسترداد 20 05 2020، من الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء السعودية: الرابط: <https://www.spa.gov.sa/2053840>
19. ويكيبيديا. (2020). صندوق الوقف الصحي (السعودية). تاريخ الاسترداد 14 05 2020، من ويكيبيديا: [/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)